دروب الفرح

د. اسكندر لوقا

المعاناة في حياة الإنسان هي أحد الدروب التي من المحتمل أن تقوده إلى الفرح وذلك بمجرد وصوله إلى هدف كان يسعى للوصول إليه، وذلك على غرار المتسلق جبلاً كان يرمي إلى بلوغ قمته ونجح في مسعاه. وكما المتسلق هنا يضع في حسبانه، مسبقاً، مقدار ما يمكن أن يلقاه من مشقة حتى يبلغ القمة فينال قسطاً من الراحة في غمرة فرحه ببلوغ هدفه، كذلك هو حال الباحث عن «قمته» التي يتمناها في حياته.

هنا يتساوى الأمران بحثاً عن هدف منشود، في حقل الرياضة كما في حقل الثقافة، من حيث المبدأ، مع وجود شتى الاحتمالات التي ستبقى تشكل جزءاً من حياتنا، بين اليأس والتفاؤل، بين الفشل والنجاح، بين القبول والرفض. إن بعضاً منا يضع هذا الاحتمال أو ذاك في حسابه والبعض الآخر يتخطى التقدير فتأتي خطاه على دروب المجهول وفي هذه الحالة قد يبلغ أحد هدفه المنشود وقد لا يبلغه، ولهذا الاعتبار كثيراً ما نتج عن ضعف الثقة بالنفس انحراف أصحابها عن السير باتجاه هدفهم وسقطوا في حفر غير مرئية كما لو كانوا يسيرون في عتمة الليل.

إن ثقة الإنسان بنفسه، حتى لا تكون عمياء، هي من عوامل امتلاك الإنسان لما يمكننا تسميته القرار، وبمقدار ما تكون نابعة من عقل قادر على التمييز بين الأصح والخطأ، يكون للقرار المتخذ شأنه في رسم حاضر ومستقبل صاحبه، لأن الموقف في مثل هذه الحالة لا يحتمل الأخذ بمنطق التجربة بين الخطأ والصواب كما هو خطأ التجربة بين المفيد والضار لأن ذلك يقود، في نهاية الأمر، إلى خلل في توازن الإنسان الباحث عن سبيل يقود إلى ما يرمي إليه، بحثاً عن هدف. لأن الثقة بالنفس هي من أغلى ما يملك الإنسان في سياق هذه المعادلة، وبفقدانها أو ضعفها، خسارة لا يمكن أن تعوض بسهولة. إنها كما الكنز في خزانة المال تفقد قيمتها وتغدو مجرد قطعة أثاث في أحد أركان المنزل أو المكتب في حال خلوها من محتواها.

ولهذا الاعتبار تسعى المدارس المعنية بالتربية الحديثة في بعض مدارس الأطفال في بعض الدول، إلى إعطاء الفرصة للطفل في الصفوف الأولى في مدرسته كي يعبر عن رأيه في قضايا تخص منزله أو مجتمعه ليكون مشاركاً بكامل وعيه وإرادته، وتحديداً في سن الرشد وما بعده، سواء في عملية تقويم الأخطاء في أسرته أم في مجتمعه على حد سواء.

وتبقى المعاناة، شئنا أم أبينا، من جملة ما نواجهه في الحياة وصولاً إلى فرحنا المنشود.

كتاب شعراء نائمون في غرف الغيب

في حوارات بريد السماء الافتراضي مع شعراء غادرونا وعاشوا في أزمنة وأماكن مختلفة

سوسن صيداوي

ما بين قصديّة الذات المؤلفة الموجودة -في- العالم الواقعي، وبين قصدية الذات المؤلفة الموجودة -في- عالم النص الافتراضي، وُضع بين أيدينا بحث يقدم ضمن محادثة جدلية، حوارات افترضها وعاشها الكاتب أسعد الجبوري في مؤلفه «شعراء نائمون في غرف الغيب (حوارات بريد السماء الافتراضي)» الصادر عن الهيئة العامة السورية للكتاب، من القطع الكبير، بواقع خمسمئة وخمسين صفحة تقريباً، جمعت حوارات افتراضية لشعراء ماتوا وعاشوا في أزمان مختلفة. ولكن نحن سنقدم الإضاءة على الكتاب من خلال الشرح الشامل والوافي والمنصف لتجربة المؤلف والذي تقدم البحث وجاء به د. مازن أكثم سليمان، ومنه نحن سننطلق في التوقف عند عدة نقاط.

في نظرة عامة

لننطلق من عنوان هذا الكتاب: (بريد السماء الافتراضي) حيث سعى المؤلف أسعد الجبوري في تأسيس تجربته هذه على شكل نمط «الحوارات»، ولكن هذه الحوارات أقامها الباحث مع شعراء راحلين، واللافت في الفكرة إلى أن الشاعر بشكل إيحائي يبيّن أن الحوار تمّ مع شاعر حي بالمعنى الطبيعي أو الاعتيادي، ولكن في الحقيقة، الحوار هو وكما الكل يعرف مع شاعر ميت، ومن هنا يمكننا القول إن مفردة (السماء) تمنح الحالات آفاقاً لفهم معاني الغياب والمجهول والاحتمال اليقيني، على حين مفردة (بريد) توحي بوجود رسائل لابد لها أن تصل بموضوعاتها الآتية من الغيب، ما يضفي افتراضاً في عوالم النصوص المقدمة بين معارف وثقافة هؤلاء الشعراء الموتى الخاصة ضمن فضاء افتراضي يمنح الدلالات مساحة واسعة من التخيل والخلق والابتكار، وضمن عناصر ومستويات نظرية ورؤى متصارعة، تتوزع بأساليب وجودها في انسياقات الحوارات بين ما هو معتمد على الصور النمطية السائدة والشائعة لسير الشعراء الراحلين مع تداخل فانتازي ما يخلق جدلاً، عبر إعادة تشييد تلك الصور بآليات تطرح اختلافاً بين المعروف والمألوف وبين المختلف والغريب.

في الحوار المطروح

يشتغل الكاتب أسعد الجبوري في حواراته الافتراضية كناقد وباحث اجتماعي أدبي ومحلل نفسي مرة واحدة، في طريقة مبتكرة لمجموعة كبيرة من الحوارات مع الكثير من الأسماء التي احتواها الكتاب والتي نورد بعضاً منها على سبيل الذكر: أنسي الحاج، أكتافيو باث، محمد مهدي الجواهري، نزار قباني، هوميروس، محمود درويش، يوسف الخال، سعيد عقل، أحمد بركات، سنية صالح، أبو الطيب المتنبي، شارل بودليز، سركون بولص، أحمد شوقي، جبران خليل جبران... إلخ. ولابد من الإشارة إلى أنه في العادة تقوم الحوارات على مفهوم المادة الإخبارية في المعنى المتداول على تحصيل مجموعة من الأخبار والمعلومات والرؤى الخاصة بمن يُجرى معه هذا الحوار، في بث فضاءات حيوية من التجربة والتجريب والتحوّل والمفارقات الإدهاشية، التي لا تتورع في مواضع كثيرة عن الخوض في أسئلة المسكوت عنه وغير المفكّر فيه، مع الحفاظ على جماليات الخطأ والشذوذ وسوء الفهم، التي تُبقي الحوارات قابلة للتنقيح التأويلي المفتوح وللقبول والرفض من المتلقي بما تسوقه من معان وأفكار وترميزات، تسعى إلى أن تظل مرجأة الأحكام قدر المستطاع ولاسيما أنها تبقى خارج إطار المُنكشف وتبقى في إطار المُحتجب.

الهروب من التوثيق التاريخي

بحسب ما ذكرنا أعلاه فإن د.مازن أكثم سليمان شرح في إضاءته على الكتاب شرحا وافيا، ومن تحت هذا العنوان لابد من الإشارة والإشادة في الوقت نفسه بأن المؤلف أسعد الجبوري في كتابه «شعراء نائمون في غرف الغيب (حوارات بريد السماء الافتراضي)» موضوع بحثنا، قد تنبّه إلى خطورة سقوط الحوارات في فخّ الوثيقة التاريخية، ما دفعه إلى العمل على تخليق وجودي جمالي يرتقي بالحوارات إلى مستوى الوثيقة الفنية المتجددة في كل قراءة جديدة، وهذا يُنقذنا من التمويه والالتباس، ويذهب المؤلف في تبسيط منطقها البديل لمنطق الحوارات الاعتيادية ذات الخطاب المؤسس على مركزية وعي المحاور ووعي المحاوَر، لنجد تحالفاً غير مباشر بالأسئلة والأجوبة بحق الوجود الاعتيادي الذي ائتلف بعد موت الشعراء واختلف مع الوجود الغيبي، وهذا الأمر يلاحظ في الطريقة الصدامية والاستفزازية لعدد غير قليل من الأسئلة التي يمكنها أن تفتح الجراح أو الحديث عن تجارب ضيوف الحوارات النصية للمؤلف، والمتعمقة في الولوج بمناخ مشكوك فيه حول تفاصيل عاشوها وبقيت طي المجهول.

في السبق الصحفي

حتى لو أن المؤلف حواراته مع شخصيات غادرتنا في الزمن والجسد، إلا أن أسعد الجبوري حقق الغاية من الحوارات عبر عدم تفويته شرطية السبق الصحفي، عندما اعتمد على فن الحوار من جهة وفن السيرة الذاتية من جهة ثانية، حيث يطوي المؤلف في حواراته سياقات حوارية لجوانب من السير لأولئك الشعراء الموتى، أو يقحمها فيها كي يفاجئ القارئ ويشوش معرفته ببعض المفارقات الخفيّة في كثير من المواضع والمعاني، لتأخذ القارئ بين وجود الشاعر الحقيقي ووجوده الافتراضي وفق مخطط تسلسلي تراكمي للأسئلة والأجوبة، ليصل القارئ إلى تمويه بين الحداثة في الطرح وبين انصهار للسير المتداولة، عبر تخارجية تخلق وتبتكر وتشوّه وتبث سوء فهم مجازياً وإيحائياً، في اتكاءات المؤلف في مواضيع كثيرة على أقنعة اعترافات، لا تبتعد عن الميل للكشف المفاجئ والصادم لأفق تُوقع المتلقي في إحضار الماضي وإخضاعه ومطابقته، بأسلوب يستحضر فيه الماضي ويحييه بوصفه حاضراً حياً ينبسط عبر أساليب الوجود المتنوعة في النصوص، حيث يقدم المؤلف معظم حواراته بمداخل غرائبية أو فنتازية وهو يصعد إلى عالم الغيب باحثاً عن أماكن إقامة أولئك الشعراء.

ع الطالع والنازل!

لا حظوا جيداً ما يجري!

يكتبها: «عين»

«أنا أخاف من الإعلام»

لا حظوا ماذا يفعل الإعلام المرئي في بيوتنا هذه الأيام:

أولاً، عليك أن تشتري شاشة كبيرة لتتمتع برؤية الصورة أكثر، فالصورة تأخذك إلى أجمل (شو) يمكن أن تراه مشغولاً بالخبر من موقعه والضوء والحركة وأكشن البرامج المنوعة والحوارية ومقدمات البرامج الساحرات.

ثانياً، عليك أن تقتني ريموت كونترول حديثاً، قوياً، وتجدد بطارياته كل أسبوع، ليستجيب لرغبتك، وأنت تحاول أن ترى حدثين معاً في العراق ببغداد، أو في هونغ كونغ وبيروت!

ثالثاً، وإن تقلب المحطات تظهر لك مجموعة محطات طائفية تلتقطك من أي ملة أو طائفة أو إثنية كنت، وسريعاً تشعل فيك الغيظ من الآخر، والحقد على أخيك، أو فأنت أمام محطة غامضة ترتدي مقدمة البرنامج فيها سواداً كاملاً فلا ترى منها إلا اللون، وتبدأ بمعالجة أمراضك ووساوسك ومشاكلك.

رابعاً، يمكنك أن تشحن نفسك بأكبر شحنة عدوانية بأفلام القتل والعنف والمطاردة ومصاصي الدماء والإف بي آي، والسي أي إي، وغيرها.. وقبل أن تنام تشعر أنك أصبحت سلفستر ستالون بعضلاته وقوته وتفوقه، فإذا تروح في شخير لا ينتهي إلا عند الصبح.

خامساً، عندما تبحث عن حل لمشاكلك، تجد المحطات الأخرى تقوم بتفكيكها وإعادة تركيبها وتوجيهها، فما يجري عندك، يعود إليك، وقد قاموا هم بالشغل عليه لتضليلك أو الذهاب بك إلى ما لا تريد!

آخر الدواء، هو في تغطية التطورات الجارية في العراق ولبنان:

إن تلك التغطية تمسنا، وتمس رؤيتنا للعدوان الكبير علينا، ولكننا لا نستطيع أن نجاريها، يشتغلون بكل ألوان الفن والترويج والإبهار لتصل أفكارهم إلى العالم، ولا شيء يمنع أن تخرج مظاهرات الجوع في لبنان، وتكلف تغطيتها ما يكفي لإطعام اللبنانيين جميعاً بيتزا وهمبرغر وكنتاكي!

أما نحن..

الله يعطينا الصبر. زبطوا إضاءة الاستوديو شوي شباب، غيروا الموجز من أول الحرب للآن كما هو، نريد برامج ج ج!

أنا أخاف من الإعلام على بلدي!

بدنا شغلة دائمة!

مدير عام مؤسسة إعلامية دوّن على بطاقة التعريف الخاصة به عبارة (مخرج). سقى الله أيام غوار الذي رفض المنصب المعروض عليه لأنه يريد شغلة دائمة!

أسرار

- حديث لم يخرج إلى العلن بعد، يبحث عن انعكاس زيادة الرواتب والأجور على مكافآت الاستكتاب في بونات الإذاعة والتلفزيون. وعلى سيرة هذه المكافآت، لا تزال تصرف مكافأة للمادة بما يعادل ثمن كيلو موز!
- بعض الأفكار التي طُرحت في الظل، تتحدث عن زيادة في الاستكتاب والبونات بنسبة ٥٠ بالمئة أما نحن، فلا نرى أي إمكانية لذلك.
- مذيعة إذاعية في ورطة، كما قالت، لأن امرأة سليطة أقنعتها أنها كاتبة روائية، وأنه يجب أن تستضيفها في البرنامج، وعندما دققت المذيعة في كتابات (سليطة خانم) وجدتها سخيفة!
- تنافس على إخراج وإعداد احتفالية العيد الخمسين لاتحاد الكتاب العرب، وصاحب فكرة الاحتفالية انسحب، معلناً استسلامه أمام آليات التنافس المحزنة (كما قال)!

باليد

- إلى المخرج جود سعيد: الفيلم الأخير «درب السما» مفتوح على كل العقول والانتماءات، وهو قادر على أن يقول ما لديه في أدواتك الجميلة.

برجك اليوم ٣/١٢

نجلاء قباني

الحمل: يوم للمضايقات بسبب أقوال تسمعها أو تدخل في أمورك بطريقة ظالمة وقد تكتشف حقيقة تزعجك أو يخيب أملك في بعض الأشخاص الموجودين حولك أو تكتشف كذباً أو سلبية.

الثور: زيارات ولا أظن أن منزلك سيخلو من زوار وهذا سيستدعي تنظيماً في أمورك المالية لإصلاح الأخطاء وتصحيح المسارات ولمواجهة نفسك بأخطاء سابقة قمت بها من دون أن تنتبه.

الجوزاء: أحذرك من الإرهاق أو الغضب، فقد تمر بوعكة صحية أو اتهامات باطلة فكن هادئاً، وتمالك أعصابك ولا تستسلم لأن لجوءك للتحدي لن يجدي لك نفعاً العمل يتعبك.

السرطان: قد تطرأ اليوم مشكلة بحاجة لحل سريع تحتاج لحلها لكامل طاقاتك ومقدراتك، فاليوم جيد وتملك فيه السيطرة على أعمالك وتحاول إنجاز الأعمال المؤجلة.

الأسد: قد يراك الآخرون اليوم إيجابياً أكثر من المعتاد متواصلاً ومساعداً لهم ومحباً، وربما لقاء مع شخص فقدته منذ فترة قد يفتح لك مشاريع جميلة ويمد إليك يد المساعدة.

العذراء: ربما تبدو نزقاً وتتضايق من نوبات الإحباط أو اليأس أو عدم الرضا عن واقعك، وحتى على صعيد الأصدقاء ربما تكتشف احتيالاً أو يخيب أملك أحد المقربين منك.

الميزان: أنجز أعمالك قبل الراحة رغم الحاجة الماسة لها وقد يفرحك لقاء عاطفي اليوم، ولكن مزاجك الانفعالي قد يكون مصدر مشاكل سوف تتخطاها، فانتبه للعمل والصحة.

العقرب: تلفت النظر بسعادتك واحترامك وغفرانك للأخطاء وتتحرر من القيود والضغوطات، وتمارس جاذبيتك وتنجح في إقناع المحيط والتأثير فيهم بإيجابية لتصلح أمورك ولتكون سعيداً.

القوس: لا تجعل العائلة مشجباً تعلق عليه حساسيتك واحم نفسك من الحزن والضيق من دون أسباب، فاليوم قد تحيرك بعض الأمور الشخصية فاطلب بعض البراهين والإثباتات على ما يقال.

الجدي: خبر سعيد يأتيك يتعلق بالعمل أو أحد المقربين لك يتيح لك حل مشكلة عالقة، فلا تجعل طيبتك وتسرعك توقعك في مخاطر مالية ونظم أمورك العائلية والعاطفية.

الدلو: تواجه اليوم مصاريف إضافية لم تكن في الحسبان، فقلل الإسراف وتعلم الادخار، واحذر المصروف الإضافي واستغن عما تستطيع من مصاريف زائدة كالرفاهية أو التغيرات غير الضرورية.

الحوت: أنت تملك الدوافع للنجاح وللوصول إلى ما تريد بعيداً عن مشاكل صغيرة، ولكن استخدم خبرتك السابقة ومهاراتك التي تملكها وتعلمتها من مدرسة الحياة.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – شاعر صوفي عربي – الاسم الثاني لرئيس دولة مجاورة (م).
٢ – مهبط الطائرات – عبر – أغير (م).
٣ – يستقبل – قصدت (م) – أرشد (م).
٤ – عملة آسيوية (م) – يرجع – نصف بهاء.
٥ – من أنواع الكتابة.
٦ – بيتي – لقب (م).
٧ – طين (م) – نسبح – حاجز.
٨ – خلفي – مغلف (م).
٩ – نمشي – حرف ناصب (م).
١٠ – دولة آسيوية – من أبناء نوح عليه السلام.
١١ – في العود (م) – ماركة سيارات.
١٢ – ممثلة مصرية – اسم موصول.

عمودي:

١ – أديب لبناني عالمي.
٢ – من الطيور – طليق – سرور (م).
٣ – بكى – مدينة مصرية – شاي بالأجنبية.
٤ – مدينة عراقية – توضع في المعصم.
٥ – وثاق – حروف متشابهة.
٦ – فاه – حرف ناصب – متشابهان.
٧ – أرجع – خوف – أصر.
٨ – رغبات – رقد.
٩ – ضياع – من كرماء العرب – متشابهان.
١٠ – متشابهان – آمل (م).
١١ – من الطيور (م) – شعور (م).
١٢ – ممثلة مصرية – هرم.

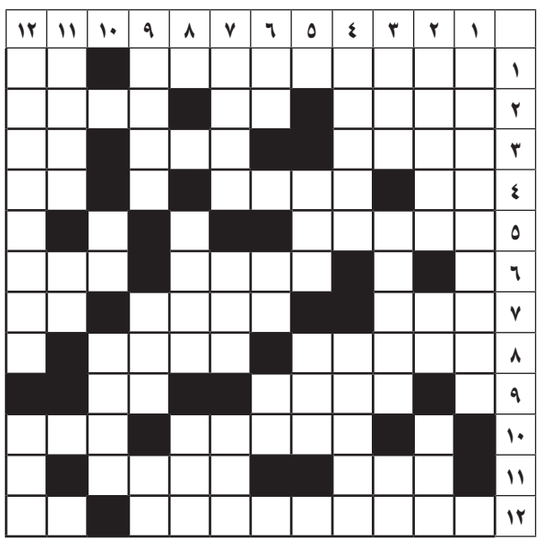

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ع	ل	ا	ا	ا	ل	ا	س	و	ا	ن	ي
٢	م	ب	ا	ر	ز	هـ		ل	م		س	و
٣	ر	ن		و	ر	م		ا	ي		ر	س
٤	ا	ا	ا	ا			هـ	ل	ض	ا		ف
٥	م	ن		د	ر	ب		هـ		ع	ر	ش
٦	ي		ر		ي	ح	س		ا	م	ن	ع
٧	ر	ج	ي		م	ر	ي	ع		ر	ي	ب
٨	ل		ق	ل	ح		ر	ر	ر		م	ا
٩	ا	ر		م	ن	ا	هـ	ف		ل		ن
١٠	ي		ا	ي	ا	ر			ر	ن	ا	
١١		ف	ا	س		ي	ح	ز	م		ل	ل
١٢	م	ل	ا		م	ج	ا	ز		م	ق	ل

كلمة السر

ا	ا	ر	هـ	ز	م	ا	د	ب	ا	ا	ل
ن	ا	ر	ط	م	ء	ي	ج	م	ل	ا	ا
ا	ل	ا	ن	ي	د	ي	ر	ت	ي	ف	ل
ح	ش	ت	ن	ا	ف	م	ي	ا	ل	ا	ر
ت	ت	ن	ع	ن	م	ل	ص	ف	ا	ن	ب
ى	ا	د	ي	ج	ا	س	ق	ط	ع	ا	ي
م	ء	ي	ف	ا	ل	ت	ن	ا	ت	ر	ع
و	ب	ث	ح	ب	ي	ا	ل	ك	م	ك	و
ع	ي	ي	ن	ي	ن	ع	ت	ت	ل	ن	ل
د	هـ	ر	ل	و	ص	ف	ا	ف	و	خ	م
ن	ت	ة	ن	س	ل	ا	ك	ي	ل	إ	ز
ا	ا	ق	ن	و	ك	ي	ر	ظ	ت	ن	ا

كلمة السر من تسعة حروف: ممثلة سورية.

(أنا لا أنتظر الربيع أبداً حتى يكون موعدنا مزهراً.. ولم أتهيب المجيء إليك خوفاً من مطر الشتاء.. فأنا كل فصول السنة لا تعنيني.. تعالي أنت في أي فصل تريدين.. فأنت من يبحث عن طقس جيد..).

SUDOKU

4			5					1
			4				3	
		8		9		4		
		5		2				3
2					3			6
1				6	4	8		
		2		8		6		
	8				1			
6					5			7

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

5	2	9	1	7	8	6	4	3
1	8	3	4	5	6	9	7	2
6	7	4	3	9	2	8	1	5
3	5	8	9	6	7	1	2	4
4	9	6	2	3	1	7	5	8
2	1	7	5	8	4	3	6	9
8	6	2	7	4	9	5	3	1
9	3	1	6	2	5	4	8	7
7	4	5	8	1	3	2	9	6

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٧/٣١°	١٧/٣٤°
حمص	١٧/٢٩°	١٨/٣٣°
حلب	١٧/٢٩°	١٩/٣٢°
اللاذقية	١٧/٢٨°	١٧/٢٩°
السويداء	١٦/٢٧°	١٧/٣١°
الحسكة	١٧/٣٠°	١٩/٣٣°

من هو؟

ممثلة تونسية: إذا جمعت الأحرف:

١ + ٢: ضمير منفصل
٤ + ٥: سكب
٧ + ٦ + ٣: يجيب

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: شون كونري